

قدّس من دبره



وسائد الليل لا تقوى، لتحملني.

وفي يديك سرير النور يحضني.

عينك أمّي غدي جرحي دمي شجني،

والسرير في وجع النسيان يوقطني.



ولا وجودٍ على النيرانِ يصبني.

هذي النهايةُ في التلمودِ مصدرُها،

ذلٌّ تحزّبٌ، ينهيني، ويذبحُني.

أنا اليتيمُ بلا ص\_\_\_\_\_درٍ أعانقُهُ،

أنا الس\_\_\_\_\_جينُ بلا حننٍ يطوِّقني.

دمش\_\_\_\_\_قٌ نبعُ حنيني لا مزادةٌ،

حمصُ البكاءُ عن الأمواتِ تسألني.

هلْ ضاعَ في قببِ التزييفِ حاضرنا،

باعوا الطهارةَ للأنجاسِ في العِلــــنِ .

ميســــونٌ كانتُ على البيهتانِ نائمةٌ ،

قبلَ الصلاةِ على الأعقابِ تعرفنــــي .

بالتُ علــــى طرفِ الأخدودِ خائفةٌ ،

شــــتتُ قميصَكُ من دبري ، لتنقذني .

ناموا الكهوفَ ، وخلفَ البابِ حارسهمُ ،

شــــمسٌ تقلبُ كلباً جاءَ ، يقضمني .





والأرض عطشى، دماءُ الطهرِ تشريني.

الجوعُ كونُ من الأجسادِ نعصرُهُ،

في طفلةٍ خرجتُ للحقِّ - تنصفي.

كلُّ الحقائقِ ضاعتُ في مكابرةٍ،

كلُّ المعالمِ بيعتُ لو تصدَّقني.

شاحَ الضميرُ بكبتٍ، ماعَ قابضُهُ،

حكّمُ السـ\_\_\_\_\_فالةٍ في خسْفٍ يقيِّدني.

كلُّ بٍ يدورُ على الأرحامِ يفتكُها،

عبدُ يَبوسُ نعالَ الكلبِ، يجبرني،

يجتاحني وطنُ الأمواتِ في سقمٍ،

والشيخُ يزرعُ، صبرُ اليأسِ يشطيني.

صاحتُ على وترِ الأوجاعِ يا حلبِي،

شـرٌّ يفتتُ في الأحشاءِ، ينهشني.

أنا المسافرُ في المصفاةِ بعدَ غدٍ،

زادي الدموعُ على رتقٍ يمزقني.



جاءَ الخسيسُ من الطاغوتِ من عجمٍ ،

قوادُّهٌ قذرٌ ، والغمرُّ يقتلني .

تكالبتُ أممُ الأعراقِ في قرفٍ ،

طفلٌ ينادي خلاصاً كانَ يسكنني .

هذا العرَّاقُ من الأوثانِ محترقٌ ،

والشمامُ تسبحُ في التمزيقِ يا وهني .

يمرُّ سكينُهُ في العنقِ يبتزُّه ،

والذبحُ قانونُهُ ، قد صارَ يحكمني .



فاعبر° على جسدي، إن° كنت° تسلبني.

هذي البلادُ ص\_\_\_\_\_لاةُ ا□□ في كتبٍ،

فارفع° يداً، كي ترى الإصرارَ يدفعني.

يا أرضُ يا قدرَ الإنسانِ في ألمٍ،

س\_\_\_\_\_تفتحُ الفجرَ من قيدٍ يكبُّلني.